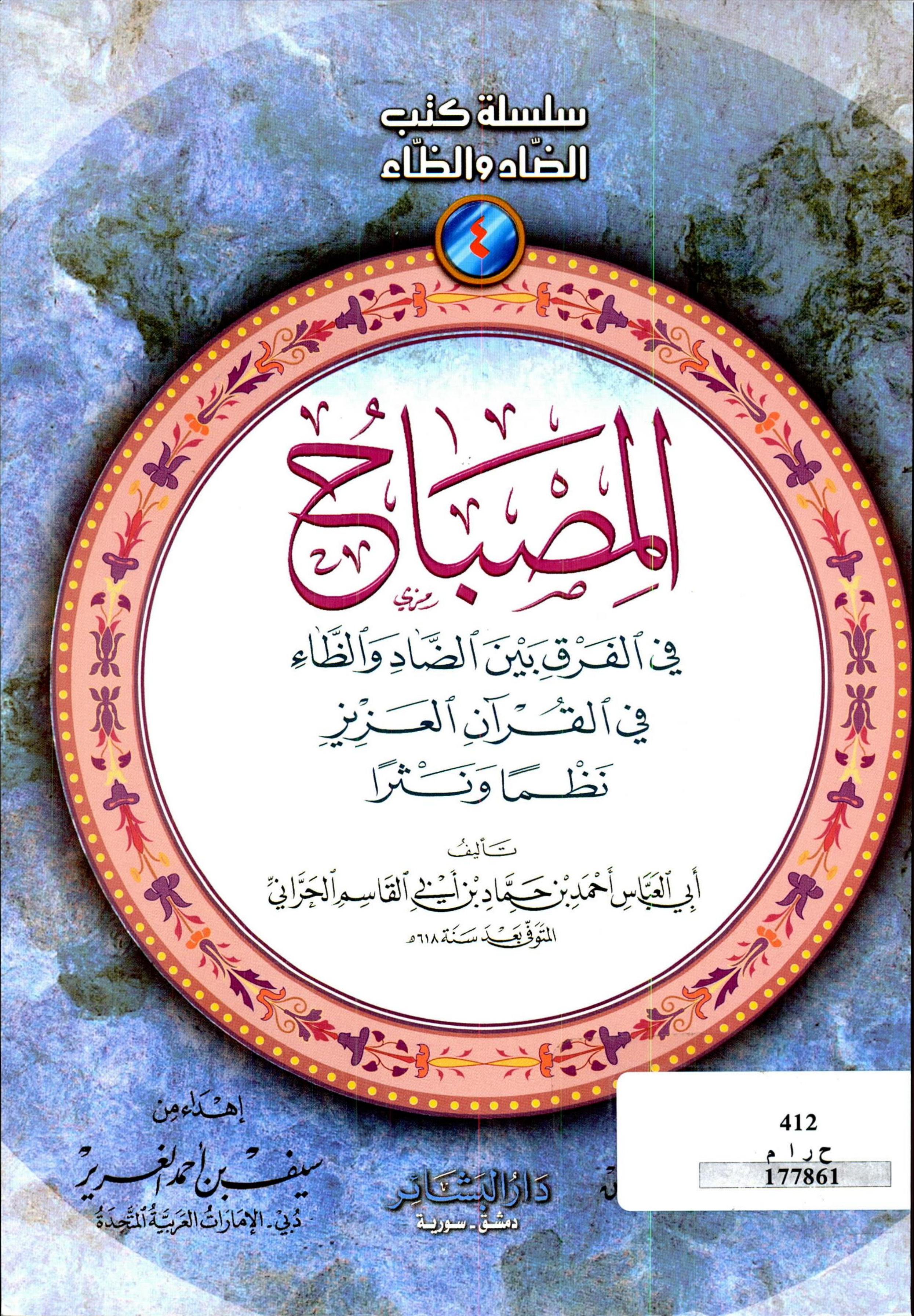


سلسلة كتب
الضّاد والظّاء
٤
المِصْبَاح
في الفرق بين الضّاد والظّاء
في القرآن العزيز
نظمًا ونثرًا
تأليف
أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني
المتوفّى بعد سنة ٦١٨هـ
إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دُبي - الإمارات العربيّة المتّحدة
دار البشائر
دمشق - سورية


المصباح
في الفرق بين الضاد والظاء
في القرآن العزيز
نظما ونثرا

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : سلسلة كتب الضّاد والظّاء

(٤) المصباح في الفرق بين الضّاد والظّاء

في القرآن العزيز نظماً ونثراً

تأليف : أبي العبّاس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّانيّ

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

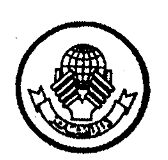
عدد الصفحات : ٣٩ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م



دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

سِلْسِلَة كُتُبِ ٱلضَّادِ وَٱلظَّاءِ
(٤)

المِصْبَاح

فِي ٱلفَرْقِ بَيْنَ ٱلضَّادِ وَٱلظَّاءِ فِي ٱلقُرْآنِ ٱلعَزِيزِ نَظْمًا وَنَثْرًا

تأليف
أَبِي ٱلعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي ٱلقَاسِمِ ٱلحَرَّانِيّ
المتوفى بعد سنة ٦١٨هـ

تحقيق
الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

إهداء من
سيف بن أحمد الغرير
دُبَي - الإمارات العربيَّة المُتَّحِدَة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النّبيّ العربي الأمين .

الفرق بين الضّاد والظّاء من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النّطق بهما على مَنْ دخل الإسلام من الأمم المختلفة .

قال ابن الجَزَريّ[1] المتوفّى سنة ٨٣٣ هـ :

(والضّاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسرُ على اللّسان مثله ، فإنّ أَلْسنةَ الناس فيه مختلفة ، وقلّ مَنْ يحسنه ، فمنهم مَنْ يخرجه ظاءً ، ومنهم من يمزجه بالذّالِ ، ومنهم مَنْ يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزّاي ، وكلُّ ذلك لا يجوز) .

والضّادُ حرفٌ مجهورٌ ، وهو أحدُ الحروفِ المستعليةِ ، وهو للعرب خاصّة ، ولا يوجد في كلام العجم إلاّ في القليل[2] .

أَمّا الظّاء فهو حرف مجهور ، وهو عربيّ خُصَّ به لسان العرب ، ولا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم[3] .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما ورد في القرآن الكريم من الظّاء ثلاثة وخمسون وثمانمئة ، ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً .

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٢/ ٤٠٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٣ ، والرعاية ١٨٤ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٢٢٧ ، والرعاية ٢٢٠ ، واللسان والتاج (حرف الظاء) .

أمّا الضّاد فقد جاء في القرآن الكريم في أربعة وثمانين وست مئة وألف موضع ، ترجع إلى واحد وثمانين أصلاً[1] .

وقد كثرت المؤلّفات فيهما ، وقد أَحصينا قسماً منها في مقدمتي كتابَيْ الصّقليّ[2] وابن مالك[3] ، فلا موجب لذكرها هنا .

ومن هذه الكتب النّفيسة التي تفرّدت بهذا النّوع مِن التأليف ولم ترَ النّور بعدُ : مخطوطة (المصباح في الفرق بين الضّاد والظّاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً) : لأبي العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني ، المتوفّى بعد سنة ٦١٨ هـ ، ولا نعرف عنه شيئاً .

وبنى المؤلف كتابه على مقدمة قصيرة ، جاء فيها :

(نظرت في أصول ظاءات القرآن ، فوجدتها في اثنين وثلاثين أصلاً ، وهذا أكثر ما جاء من الأصول ، فنظمتها في أربعة أبيات من الشّعر ، وقدّمت قبلَ الأربعة الحاوية للأصول عشرة أبيات نبّهت فيها على مخرج الضّاد ومخرج الظّاء) . وبعد ذكر هذه الأبيات ، قال : (لما جمعت أصول ظاءات القرآن الكريم في هذه الأربعة الأبيات ، جاءت على غير ترتيب ما جاء في كتاب الله ، عزّ وجلّ ، فأحببت أن آتي بها على ترتيب ما جاء في القرآن العزيز ، الأوّلَ فالأوّلَ) .

ثمّ بدأ بشرح الأصول الاثنين والثلاثين ، وبعد أنْ انتهى منها قال : (وقد نظمت ما ذكرته من الأصول في قصيدٍ من الشّعر مرتّباً على ترتيب الأصول المذكورة . . .) ، وذكر أربعة وخمسين بيتاً . ثمّ ختم كتابه ببيتين ذكر فيهما ثمانية أصول ظائية ، وثمانية أصول ضادية ، وكلّ لفظة من هذه الألفاظ تُقال بالظاء فيكون لها معنى ، فإذا قيلت بالضّاد كان لها معنى آخر ، وهو ما يُسمّى بالنّظائر ، وقد أفرد لها ابن مالك كتابه الموسوم بـ (الاعتماد في نظائر الظّاء والضّاد) .

---

(١) منظومات أصول الظاءات القرآنية ٦٣٦ .

(٢) معرفة الضاد والظاء ٩ ـ ١٠ .

(٣) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٦ ـ ١٢ .

وانفرد المؤلف بهذا المنهج الذي سار عليه ، وجاءت ظاءات القرآن عنده في اثنين وثلاثين أصلاً ، لأنّه نظر إلى معنى اللّفظ ، لا إلى مادته وجذره ، ولو سار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة إلى أصل واحد ، لرأى أنّ ظاءات القرآن ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً ، كما سلف ذكره .

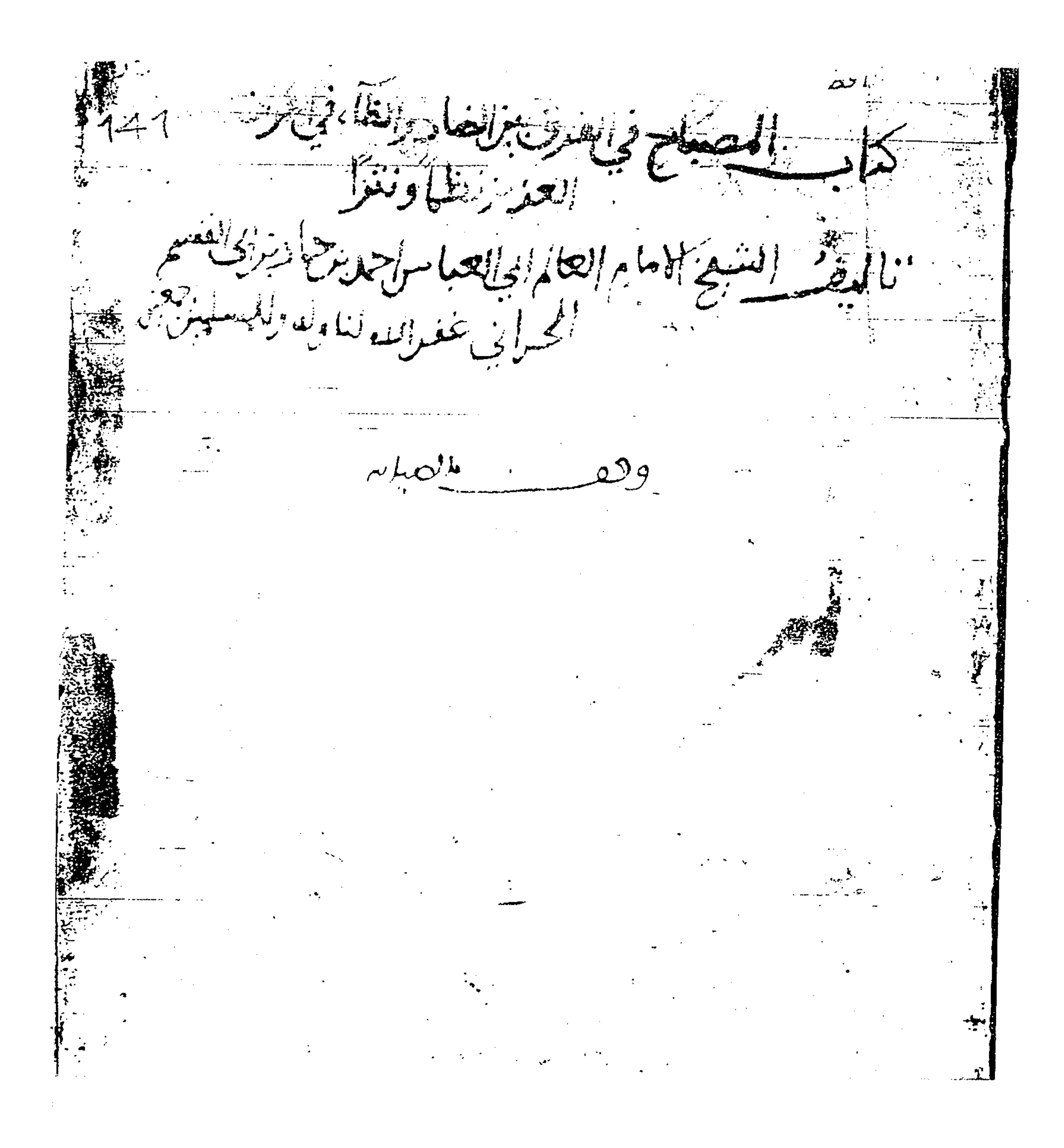
* * *

مخطوطة الكتاب :

نسخة نفيسة تقع في عشر ورقات في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) ، في ضمن مجموع (١٤٠ ـ ١٤٩) ، في كلِّ صفحة ستة عشر سطراً ، وفي آخرها سماع لابن المؤلف ابراهيم ، وإجازة للمؤلف بخطّه في صفر من سنة ثماني عشرة وست مئة . وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث صورة عنها ، تحت رقم ١٨٥/٨ .

وقد ألحقت صوراً لصفحة العنوان ، وللصفحة الأولى ، وللصفحتين الأخيرتين .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النّصير .



١٤١

كتاب المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في حرف العزيز نظما ونثرا

تأليف الشيخ الإمام العالم أبي العباس أحمد بن حامد بن أبي القاسم الحراني غفر الله لنا وله وللمسلمين أجمعين

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد الذي ارسله رحمة للعالمين وختم به النبيين واول شافع ومشفع يوم الدين وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى ازواجه امهات المومنين صلاة تدوم بدوام السموات والارضين قال الشيخ الامام ابو العباس احمد بن حماد بن ابي القسم الحراني رضي الله عنه نظرت في اصول ظاآت القران فوجدتها اثنين وثلثين اصلا وهذا اكثر ما جا من الاصول فنظمتها في اربعة ابيات من الشعر وقدمت قبل الاربعة الحاوية للاصول عشرة ابيات نبهت فيها على مخرج الضاد ومخرج الظاء وهي لقد قلت ابياتا من الشعر اربعا جمعن اصول الظاء في النور فاحفظ

فيا تالي القرآن لا تك جاهلا بمخرج حرف الضاد ثم تحفظ
لعمرك ان الضاد بائن حدها بمخرج حرف الظاء عن التلفظ
فكن عارفا بالمخرجين كليهما تخلص من النقصان غير التغيظ

ضنين بخيل وعلى بالظن تهمة جزا الله ذا العلم الجزيل من الاجر
وتمت بحمد الله جل ثناؤه والتسليم شكرا بدوم مع الدهر
واسئل ربي عفوه بدوام جمعنا ورضوانه والفوز في مجمع الحشر
وصلى الله الناس ما دام ملكه على احمد المبعوث بالنهي والامر
وكل رسول او نبي وصحبهم واتباعهم من كان في البر والبحر
وما كان تاليف القريض صناعتي ومن بحرها فرتبت عن صنعة
الشعر تمت القصيدة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله
قال الشيخ ابو العباس احمد بن عماد بن ابي القسم نظرت في اصول ظاآت القران
فوجدت منهن ثانيه اصول تشابه لثانيه اصول من اصول الضاد
فاخذت من كل اصل من اصول الظاء كلمة فنظمتها ثمان كلمات بينا
ونظمت الثمان كلمات من اصول الضاد بينا وبدات بالظاء
ثم ثنيت بالضاد فقلت بحمد الله
عظت لفظ غاظه حظ ناظر لغظل محظورا كمثل ظنين
نحض وانقضوا ضنين كمحضر وغيض وضلوا نضره كعضين
اخر الجزو والحمد لله حق حمده وصلى الله سيدنا محمد رسوله وعبده

صفحة خاتمة الكتاب

سمع جميع هذا الجزء على مؤلفه الإمام [illegible] أبي العباس أحمد بن حماد بن أبي القسم [illegible]
ابرهيم و[illegible] بن علي [illegible] وعبد الله بن علي الغضاري وعلي بن شرف
بن موسى القرشي و[illegible] بن محمود [illegible] وحسين بن حسن بن أبي الحسن [illegible]
[illegible] بن محمود [illegible] محمد الله [illegible] وعبد العزيز بن مسعود بن عثمان [illegible]
ومحمد بن أبي الحسن بن نمير بن حماد وعبد الله وعبد الرحمن ابنا أبي [illegible]
وحماد بن أبي الفضل [illegible] وصاحب النسخة محمد وعبد الله ابنا إسمعيل بن ظفر بن
أحمد النابلسي وهذا خطه وصح لهم ذلك في صفر من سنة ثمان عشرة وستمائة

صحح ذلك أحمد بن حماد بن أبي القسم الحراني [illegible]

الصفحة الأخيرة وفيها خطّ المؤلف وسنة السماع

/ ١٤١ب/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، وصلى الله على محمَّد ، الذي أَرسله رحمةً للعالمين ، وختمَ به النّبيين ، وأوّل شافعٍ ومُشفَّعٍ يوم الدِّين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى أزواجه أُمهات المؤمنين ، صلاةً تدومُ بدوام السَّموات والأرضين .

قال الشّيخ الإمام أبو العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسم الحرّاني ، رضي الله عنه :

نظرتُ في أُصولِ ظاءات القرآن ، فوجدتُها اثنين وثلاثين أصلاً ، وهذا أكثر ما جاءَ من الأُصول ، فنظمتُها في أربعة أبيات من الشِّعر ، وقدّمتُ قبلَ الأربعةِ الحاويةِ للأُصولِ عشرةَ أبياتٍ ، نَبَّهتُ فيها على مخرج الضّاد ومخرج الظّاء ، وهي :

لقـد قلـتُ أبيـاتـاً مـن الشّعـرِ أَرْبعـاً ... جمعنَ أُصولَ الظاءِ في النُّورِ فاحفظِ
فيـا تـالـي القُـرآنِ لا تـكُ جـاهـلاً ... بمخـرجِ حـرفِ الضّـادِ ثُـمَّ تَحَفَّـظِ
لَعَمْـرُكَ إنّ الضّـادَ بـايَـنَ حـدُّهـا ... لمخـرجِ حـرفِ الظّـاءِ عنـدَ التّلفُّـظِ
فكُـنْ عـارِفـاً بـالمَخْـرَجَيْـنِ فـإنّمـا ... تغيـضُ مِـن النُّقصـانِ غيـر التّغَيُّـظِ
/ ١٤٢أ/ ولا نَضْرَةٌ في الوجهِ تشبه نظرةً ... بعَيْـنٍ تـدبَّـرْهُ بهمِّـكَ والحَـظِ
فَمُشْتَبِهـاتُ الضّـادِ بـالظّـاءِ سَبْعَـةٌ ... تَنَبَّـهْ لهـا يـا صـاحِ ثُـمّ تيقّـظِ
وقـد جـاءَ حـرفٌ ثـامِـنٌ إنْ قـرأْتَـهُ ... بظـاءٍ وضـادٍ جـازَ للمتلفِّـظِ
ضنيـنٌ بخيـلٌ فهـي بـالضّـادِ لَفْظُهـا ... ومُتَّهَـمٌ بـالظّـاءِ فـاكتبْـهُ والفـظِ
وإنـي ذكـرتُ الظّـاء حَسْـبُ لنَقْصِهـا ... عن الضّادِ في القرآنِ فاسمعْ تلفُّظي
[وذا] بابُ ظاءاتِ الهدى إذْ جمعتُها ... تحفَّـظْ لمـا قـدْ قلـتُ كـلَّ التّحَفُّـظِ

وأمّا الأبياتُ الأربعةُ الحاويةُ للأُصول :

فينظـرُ ذو حـظٍّ عظيـمٍ بظـاهِـرٍ ... وأظفـركـم مِـن ظـالـمٍ مُتيَقِّـظِ
فـلا تحظـروا الظّمـآنَ مـن ظِـلٍّ ظُلّـةٍ ... لظـنٍّ ظهيـرِ الـواعِـظِ المُتَلَفِّـظِ

شُــواظٌ تَلَظَّــىٰ غلظــةً ظــلّ كــاظِمــاً فــأَنظـرْ وظَهْـرَ الظّـاعِـنِ المُتَحَفِّـظِ
بعَظْـــمٍ وظُفْـــرٍ وانتظـــرْ بظَهِيـــرةٍ ظِهـــاراً وفَظّـــاً أو ظـــلامَ التّغَيُّـــظِ

قالَ الشّيخُ أبو العباس أحمد :

لمّا جمعتُ أُصولَ ظاءاتِ القُرآنِ العظيم في هذه الأربعةِ الأبياتِ ، جاءَتْ على غيرِ ترتيبِ ما جاءَ في كتابِ اللهِ ، عزّوجلّ ، فأحببتُ أنْ آتي بها على ترتيبِ ماجاءَ في القُرآنِ العزيزِ ، الأَوّلَ فالأَوَّلَ :

فأوّلُها : باب العَظَمَة : وأوّل ذلك في « سورة البقرة » ، قوله تعالى : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة : ٧] .

الثّاني : باب الظُّلمة : وهو بالظاء/ ١٤٢ب/ كيف جاءَتْ ألفاظُهُ ، وأوّلُ ذلك جاء في السُّورة المذكورة ، قوله تعالى : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : ١٧] .

الثّالث : باب الظُّلْم : وأوّلُ ذلك فيها ، قوله تعالى : ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة : ٣٥] .

الرابع : باب الظَّنّ : وأوّلُ ذلك فيها ، قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة : ٤٦] .

فجميعُ هذا الباب بالظّاء ، ولم يختلفِ القُرّاءُ فيه إلاّ حرفاً واحداً في « سورة التكوير » ، وهو قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] . قُرِىء بالضّادِ ، من البُخْلِ ، وبالظّاءِ ، مِن التُّهمةِ(١) .

الخامس : باب النّظر بالعين : وأوّلُ ما جاء منه في « البقرة » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة : ٥٠] .

---

(١) قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بالضّاد ، وهي كذلك في المصحف . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظّاء . (السبعة في القراءات ٦٧٣ ، والمبسوط في القراءات العشر ٤٦٤ ، والوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ٣٧٥) . وينظر : الاعتماد ٣٩ .

وجميع هذا الباب بالظّاءِ ، إذا كانَ مِن النّظر بالعين ، ويُشْبِهُهُ في اللّفظ ثلاثةُ أَحرُفٍ يُقْرأْنَ ويُكتَبْنَ بالضّاد :

الأوّل : في « سورة القيامة » ، قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢] .

والثّاني : في « سورة هل أتى » ، قوله تعالى : ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان : ١١] .

والثّالث : في « سورة المطفّفين » ، قوله تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين : ٢٤] .

فهذه الأحرفُ الثّلاثةُ مِن النّضارةِ(١) ، وهو الحُسْنُ والبشر في الوجه .

السّادس : باب الظّلل : جمعُهُ ومفردُهُ بالظاءِ ، وأوّلُ ما جاء منه في « البقرة » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ [البقرة : ٥٧] .

/ ١٤٣أ/ **السّابع** : باب الوعظ : وهو بالظّاء كيفما تصرّفَ ، وأوّلُ ما جاءَ منه في البقرة أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٦٦] .

ويُشْبهُ هذا الباب حرفٌ واحدٌ في « الحجر » ، قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر : ٩١] .

فهذا بالضّادِ(٢) ، لأنّه من التّفْرقةِ في القولِ ، لا مِن الوَعْظِ .

الثّامن : باب الظّهير : وهو بمعنى المُعِين والنّصير ، وجميعُهُ بالظّاء ، وأوّلُ ما جاءَ منه ، في « البقرة » أيضاً ، قولُهُ تعالى : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [البقرة : ٨٥] .

التّاسع : باب الظّهر من الآدميِّ وغيره : وجميعُهُ بالظّاء ، كيفَ جاءَتْ ألفاظُهُ ، وأوّلُ ما جاء منه في البقرة ، قوله تعالى : ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٠١] .

---

(١) ينظر : معرفة الضاد والظاء ٢٤ ، والاعتماد ٥٤ ، وشرح أبيات الداني الأربعة ٦٨٦ .

(٢) الاقتضاء ٨٤ ، وزينة الفضلاء ٤٧ . وينظر : معاني القرآن ٢/ ٩٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٥٥ ، ومعاني القرآن الكريم ٣/ ٤٣ ـ ٤٤ ، والمحرر الوجيز ١٠/ ١٥١ .

العاشر : باب الإنظار : وهو من المهلة والتّأخير ، وجميعُهُ بالظاءِ ، وأَوّلُ ما جاء منه في « البقرة » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٢] .

الحادي عشر : باب الحفظ وأنواعه : وجميعُهُ بالظّاء ، وأَوّلُ ما جاء منه في « البقرة » ، قوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

الثّاني عشر : باب العِظام : جمعُهُ ومفردُهُ بالظّاء ، وأَوّلُ ما جاءَ منه في « البقرة » /١٤٣ب/ أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

الثّالث عشر : باب الغَيْظ : وجميعُهُ بالظّاءِ ، كيفما تصرَّف لفظُهُ ، إذا كانَ مِن ثَورانِ طبعِ النَّفْسِ والحنق ، وأوّل ما جاءَ منه في القرآن في سورة آل عمران ، قوله تعالى : ﴿ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

ويُشْبِهُ هذا حرفان ، أحدُهما : في « سورة هود » ، قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [هود : ٤٤] . والثّاني في « سورة الرّعد » ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد : ٨] ولا ثالثَ لهما .

فهذانِ الحرفانِ بالضّاد[1] ، لأنَّ المعنى فيهما من النُّقْصانِ ، لا من الغَيْظِ .

الرّابع عشر : باب الكَظْم : وهو بالظّاءِ ، وأَوّلُ ما جاءَ منه في القرآن ، في سورة آل عمران ، قولُهُ تعالى : ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

الخامس عشر : باب الفَظّ : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآنِ منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، وهو في « سورة آل عمران » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

ويشبهُ هذا الحرف ثلاثة أَحرفٍ ، لا رابعَ لَهُنَّ :

---

(١) ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ١٦٦ ، والاعتماد ٤٨ ، شرح أبيات الداني الأربعة ٦٨٣ ـ ٦٨٤ .

الأوّل : في هذه السُّورة ، وهو قولُهُ تعالى : ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

والثّاني: في « سورة الجمعة » ، قوله تعالى : ﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة : ١١] .

والثّالث: في « سورة المنافقين »، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ﴾ [المنافقين : ٧].

فهذه الأحرفُ الثّلاثةُ ، بالضّاد ، لأنَّهُ مِن/ ١٤٤أ/ التّفرُّقِ عن الشّخصِ والذّهاب عنه[١] . والأوّلُ بالظّاء ، لأنه من سُوءِ الخُلُقِ .

السّادس عشر : باب الغلاظة : وجميعُهُ بالظّاء ، وأوّلُ ما جاءَ منه في هذه السُّورة ، قوله تعالى : ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

السّابع عشر : باب الحَظّ : وهو بالظّاء ، إذا كانَ اسماً ، وهو مِن القِسْم والنَّصيب . ويأتي منه في القرآن بهذا المعنى سبعةُ أَحْرُفٍ ، أَوّلُها في هذه السورة ، قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِۖ﴾ [آل عمران : ١٧٦] .

ويشبههُ في اللّفظ ثلاثةُ أحرفٍ ، لا رابعَ لهنَّ ، وهنّ أَفْعالٌ .

الأوّلُ : في « سـورة الحاقّة » ، قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقّة : ٣٤] .

والثّاني : في « سورة الفجر » ، قوله تعالى : ﴿وَلَا يحضُّون عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر : ١٨] .

والثّالث : في « سورة الماعون » ، قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون : ٣] .

فهذه الثّلاثة بالضّادِ[٢] ، لأنّها من التّحريض والحثِّ على فعل الشّيء .

الثّامن عشر : باب الظِّلّ : وجميعُهُ بالظّاء ، كيفما تصرّفَ ، وأوّلُ ما جاءَ منه

---

(١) ينظر : معرفة الضاد والظاء ٢٤ ، وظاءات القرآن ٢٦٩ ، والاعتماد ٤٩ .

(٢) ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ١٤٠ ، وظاءات القرآن ٢٦٤ ، والاعتضاد ٦٦ ، والاعتماد ٣٢ .

في القرآن ، في «سورة النّساء» ، قوله تعالى : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء : ٥٧] .

التّاسع عشر : باب الظّاهِر : وهو ضِدُّ الباطِنِ ، ويأتي بمعنى العُلوِّ ، وبمعنى/ ١٤٤ب/ النَّصر ، وجميعُهُ بالظّاء ، وأَوّلُ ما جاءَ منه ، في « سورة الأَنْعام » ، قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام : ١٢٠] .

العشرون : باب الظُّفُر : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآنِ منه إلاّ حرفٌ واحدٌ في « سورة الأنْعام » ، قوله تعالى : ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام : ١٤٦] .

الحادي والعشرون: باب الانتظار : وهو من الارتقاب للشَّيء ، وهو بالظَّاء كيفما جاءَ ، وأَوَّلُ ما جاء منه في القرآنِ ، في « سورة الأنْعام » أيضاً ، قوله تعالى : ﴿قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

الثّاني والعشرون: باب الظَّمَأِ : وجميعُهُ بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ ثلاثة أَحْرُفٍ :

أوَّلُها : في آخر « سورة التَّوْبةِ »، قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

والثّاني : في « سورة طه » ، قوله تعالى : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا﴾ [طه : ١١٩] .

والثّالث : في «سورة النُّور» ، قوله تعالى : ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور : ٣٩] .

الثّالث والعشرون : باب ظَلّ : إذا كانَ بمعنى الدّوام ، ولم يأتِ في القرآن منه بهذا المعنى غير تسعة مواضع ، وجميعه بالظّاء :

وأوّلُ ما جاءَ منه في القرآن : في «سورة الحجر» ، قوله تعالى : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر : ١٤] .

الثّاني : في «سورة النّحل» ، قوله تعالى : ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النّحل : ٥٨] .

والثّالث : مثلُهُ ، في «سورة حم» الزخرف (١٧) .

الرّابع : / ١٤٥أ/ في «طه» ، قوله تعالى : ﴿الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه : ٩٧] .

الخامس: في «سورة الشّعراء» ، قوله تعالى : ﴿مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا﴾ [الشعراء : ٤] .

السّادس : فيها أَيضاً : قوله تعالى : ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ [الشعراء : ٧١] .

السّابع : في « الرّوم » ، قوله تعالى : ﴿ فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم : ٥١] .

الثّامن : في « سورة عسق » ، قوله تعالى : ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى : ٣٣] .

التّاسع : في « سورة الواقعة » ، قوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٥] .

ولم يأتِ في القرآن في هذا الباب بالظّاء سوى هذهِ التّسعةِ ، لأنّ معناها الدّوام ، وما عداها بالضّاد ، لأنّه من الضّلالِ ضِدّ الهُدَى ، كقوله تعالى : ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ ﴾ [الرعد : ٢٧] .

أَوْ مِن الاختلاط والامتزاج ، كقوله تعالى : ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة : ١٠] .

أَوْ بمعنى الهلاك ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر : ٤٧] .

أَوْ بمعنى البُطْلانِ ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ﴾ [الكهف : ١٠٤] ، و﴿ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد : ١] .

أَوْ بمعنى التّحيُّر ، كقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى : ٧] .

أَو بمعنى التغيُّب ، كقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا ﴾ [الأعراف : ٣٧] ، و﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ [طه : ٥٢] .

فهذا جميعُهُ بالضّاد[1] ، لأنّه ليس بمعنى الدّوام .

الرّابع والعشرون : باب الظَّعْن : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، وهو في «سورة النّحل» ، قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل : ٨٠] . وقَدْ قُرِىء بتحريكِ العينِ وسكونِها[2] .

الخامس والعشرون : باب الحَظْر ، الّذي بمعنى المنعِ والحَجْرِ ، ولم /١٤٥ب/ يأتِ في القرآن منه في هذا المعنى إلاّ حرفان :

---

(١) ينظر : الاقتضاء ٥١ ، الفرق بين الحروف الخمسة ١٥٢ ، والاعتماد ٣٤ .

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح العين . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر بسكون العين . (السبعة في القراءات ٣٧٥ ، وشرح الهداية ٣٨٢ ، والاختيار في القراءات العشر ٤٩٩) .

الأوّلُ منهما : في «سورة سبحان» ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠] .

الثّاني : في «سورة القمر» ، قوله تعالى : ﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [القمر : ٣١] .

فهذان الحرفانِ بالظّاء ، وما عداهما ممّا يُشبِهُهُما في اللّفظِ ، بالضّاد[1] ، لأنّه مِن الحضورِ ضِدّ الغَيْبةِ .

السّادس والعشرون : باب اليَقظة ، ضدّ النّوم ، وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، في « سورة الكهف » ، قوله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف : ١٨] .

السّابع والعشرون : باب الظّهيرة : وهو وقتُ انتصافِ النّهارِ ، وهو بالظّاءِ ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفانِ :

أوّلُهما : في « سورة النّور » ، قوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ [النور : ٥٨] .

الثاني : في « سورة الرّوم » ، قوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم : ١٨] .

ولا ثالث لهما .

الثّامن والعشرون : باب الظِّهار ، الّذي هو الحلفُ بالظِّهار[2] ، وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه ، إلاّ ثلاثةُ أحرفٍ :

الأوّلُ : في « سورة الأحزاب » ، قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٤] .

الثّاني : في « سورة المُجادلة » ، قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ [المجادلة : ٢] .

والثّالث : فيها أَيْضاً ، قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٣] .

---

(١) ينظر : زينة الفضلاء ١٠٠ ، وظاءات القرآن ٢٦٧ ، والاعتماد ٢٩ .

(٢) الظِّهار في اللغة مأخوذ من الظّهر ، لأنّ الأصل أنْ يقول الرجلُ لزوجِهِ : أنتِ عليّ كظهر أُمي .

قرأ أبو عَمْرو[1] ومَنْ وافَقَهُ : بتشديد الظّاءِ والهاءِ ، في المواضعِ الثّلاثةِ ، وقرأَ بالتّخفيفِ فيهنّ عاصِمٌ[2] ومَنْ وافَقَهُ[3] .

/ ١٤٦أ/ **التّاسع والعشرون** : باب الظَّفَر : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ في « سورة الفتح » ، قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [الفتح : ٢٤] .

الثّلاثون : بابُ اللّفظ : ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفٌ واحدٌ ، وذلك في « سورة ق » ، قوله تعالى : ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾ [ق : ١٨] .

الحادي والثّلاثون : باب شُواظ : وهو بالظّاء ، ولم يأتِ في القرآن [منه] إلاّ حرفٌ واحدٌ في « سورة الرّحمن » ، قوله تعالى : ﴿ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ ﴾ [الرحمن : ٣٥] .

الثّاني والثلاثون : باب لَظَى : وهو آخرُ الأُصول ، وهو بالظّاءِ ، ولم يأتِ في القرآن منه إلاّ حرفانِ :

أوّلُهما : في سورة « سأل سائل »، قوله تعالى: ﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج : ١٥] .

والثّاني : في « سورة اللّيل » ، قوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل : ١٤] .

تمّتِ الأُصول

* * *

---

(١) أبو عمرو بن العلاء ، من السبعة ، ت ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٤٦ ، ونور القبس ٢٥) .

(٢) عاصم بن أبي النجود ، من السبعة ، ت ١٢٨ هـ . (طبقات القُراء ١/ ٧٥ ، وغاية النهاية ١/٣٤٦) .

(٣) ينظر : السبعة ٥١٩ ، وشرح الهداية ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها ١٠٢٥ .

قال الشّيخ أبو العبّاس أحمد ، رضي الله عنه :

وقد نظمتُ ما ذكرتُهُ مِن الأصولِ في قَصِيدٍ من الشِّعْرِ مُرَتَّباً على ترتيبِ الأصولِ المذكورةِ ، وذكرتُ من ذلك ما جاءَ مرَّةً واحدةً : وهو سبعةُ أُصولٍ ، وما جاءَ مرَّتَيْن : وهو ثلاثةُ أُصولٍ ، وما جاءَ ثلاثَ مرّاتٍ : وهو أصلان . ولم أذكر ما زاد على ثلاثةِ أُصولٍ إلاّ باب ظلّ ، الّذي جاءَ بمعنى الدّوام لغموضِهِ واشتباهِ لفظِهِ . وما زاد على ثلاثةِ أُصولٍ غير هذا البابِ لم أذكرْ إلاّ الأوّلَ مِن ذلكَ البابِ فحسبُ . وذكرتُ/ ١٤٦ب/ سبعةَ أَبوابٍ من الضّادِ شابَهَتْ سبعةَ أبوابٍ من الظّاء . وذكرتُ ما يُقرأُ بالضّادِ والظاءِ ، وهو حرفٌ واحدٌ ، في سورة التكوير ، قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] .

وستقفُ على جميع ذلكَ في نَظْمِ القَصِيدِ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، وهي :

تعانيتُ جمعَ الظّاءِ في مُحْكَمِ الذِّكرِ ... على تَبَعٍ تـأتيـكَ فـي النَّظْـمِ والنَّثْـرِ
وتابعتُ في جمعي لها مَحْضَ لفظِهِ ... سوى مـا أَتَى للعُـذْرِ فلْتقبلـوا عُـذْرِي
وسَمَّيْتُهـا المصبـاحَ فهـي لمـن تـلا ... بعلمٍ تُضاهي الشّمسَ في ساعة الظُّهْرِ
وجئـتُ بهـا تَتْـرَى يتـابـعُ لفظُهـا ... لألفـاظِـهِ بـابـاً فبـابـاً علـى الأَثْـرِ
وأبـوابُهـا عنـدي ثـلاثـونَ عـدُّهـا ... مع اثنيـنِ فـي حصري لأبـوابِهـا الغُرِّ
ويجمعُهـا لـبٌّ وذو اللُّـبِّ كـاشـفٌ ... لألغـازِ مـا فـي الـلاّمِ والباءِ مِـن سِرِّ
وأبيـاتُهـا عشـرونَ بيتـاً وتسعـةٌ ... وخمسـةُ أبيـاتٍ وعَشْـرٍ إلـى عَشْـرِ
فيـاذا النُّهَـى فـي رَمْـزِ نـدٍّ جمعتُهـا ... وذاكَ بـأنَّ النّـدَّ مِـن أَطْيَـبِ العِطْـرِ
فَخُـذْ بعـدَ هـذا البيـتِ فيمـا جمعتُـهُ ... فَقَـدْ بـانَ فيـه القـولُ للعبـدِ والحـرِّ
عظيـمٌ عـذابُ الكـافـريـن بـربِّهـم ... وفـي ظُلمـاتٍ يُتـركـونَ مَـدَى الـدَّهـرِ
مِـن الظّـالميـنَ اعـدد ثـلاثـاً وبَعْـدَهُ ... يظنُّـونَ هـذا رابـعٌ فـاختبـرْ ذِكْـرِي
عَـدَدْنـا لخَمْـسٍ تنظـرونَ وبـابَـهُ ... وظَلَّـلَ ربِّـي بـالغَمـام فمـا يَسْـرِي
ومـوعظـة تظّـاهـرونَ فثـامِـنٌ ... وراءَ ظهـورِ القـوم تِسْعٌ مِـن الـوِتْـرِ
وعشـرٌ ولا هُـمْ ينظـرونَ ونـوعُـهُ ... كـذا حـافِظـوا مهمـا تصرَّفَ للمُقْـرِي
/ ١٤٧أ/ وثانٍ لعَشْرٍ فالعِظامُ وقد أَتَى ... مِـن الغَيْـظِ قُـلْ مُـوتـوا فثـالثـةُ العَشْـرِ

قرا المقرئون الكاظمين بأسرهم   وفَظّاً غليظَ القلبِ فالحَظْهُ بالفِكْرِ

وحظّاً وظِلاً ظاهِرَ الإثْمِ أو أتَى   بمعنى علا أو ظاهِرِينَ مِن النَّصْرِ

وألْحِقْ بما قدَّمتُهُ لكَ آنِفاً   لذي ظفرٍ أيْضاً قُلِ انتظروا أمْرِي

وقُلْ ظَمَأٌ قد جاءَ تظمأُ مثله   وظمآنُ خَتْمُ البابِ منه لدى فكري

وجاءَتْ ثلاثٌ في ثلاثٍ وأَصْلُها . . . الدوامُ فظلوا أوّل التّسعِ في الحجْرِ

ويتبعُ هذا ظلّ في النَّحْلِ وَجْهُهُ   وآخرُ في حم واسطةِ الزُّهْرِ

وطه لنا فيها الّذي ظَلْتَ عاكِفاً   فظَلَّتْ لها أعناقُهُم خُضَّعَ النَّحْرِ

ففي الشُّعَرا اثنانِ هذا وقدْ بقي   بها فتظلّ اذكُرْهُ لا زلتَ في يُسْرِ

لظَلُّوا أتَى في الرّومِ تَمَّمَ سبعةً   فَيَظْلَلْنَ في الشّورى رواكد لا تجري

إذا وقعتْ فيها فَظَلْتُمْ تكمَّلَت   بها التّسعُ لا أَبلاك ربُّك بالعُسْرِ

ومهما أتى في البابِ مِن بَعْدِ هذِهِ   فما ذاك إلاّ الضّادُ هُنِّيتَ بالبِشْرِ

وفي النَّحْلِ فاقرأْ إنْ تشأ يومَ ظعنكم   بتحريكِ عَيْنِ الظَّعْنِ أو جَزْمِها فاسْرِ

وحرفانِ في القرآنِ لا غير فاعتبرْ   بسبحانَ مَحْظُوراً من المَنْعِ والحَجْرِ

وفي اقتربت بعد الهشيمِ كمثلِهِ   وليسَ سوى الحرفينِ في الباب فاستبرِ

وفي الكهفِ أيقاظاً وجدناهُ وحدَهُ   وفي النُّورِ ذِكْرٌ للظَّهيرةِ قَدْ يجري

وفي الرُّومِ تأتي تُظْهِرُونَ نظيرها   ولا ثالِثٌ في البابِ يأتيك فاستفرِ

/١٤٧ب/ وتَظَّهَّرونَ الظّاءُ منها شديدةٌ   مع الهاءِ في الأحزاب حَرْفُ أبي عَمْرِو

وشدّهما في الموضعين بقد سمع   ويَقْرأُ بالتّخفيفِ كُلاًّ أبو بَكْرِ

ووافقَ في التّخفيف قومٌ لعاصمٍ   وشدَّدَ قومٌ تابعوا مذهبَ البَصْرِي

وكُلٌّ صوابٌ وافق الحقَّ قولُهُ   لقدْ يسَّرَ القرآنَ ربُّكَ للذِكْرِ

وأَظفركم في الفتحِ يُلْفَظُ واحدٌ   بسورةِ ق فاستمعْ قول ذي الخُبْرِ

شُواظٌ أتَى فرداً لَظَى فهي بَعْدَهُ   تَلَظَّى لها أُخْتٌ وخاتمةُ الدُّرِّ

وجاءتْ أُصولٌ سبعةٌ كلُّ واحدٍ   ولا غيرهُ في بابِهِ قُلْ لِمَنْ يدري

يُعَدُّ على التّرتيبِ فَظًّا وبَعْدَهُ   لِذِي ظَفَرٍ فاحفظْهُ أُيِّدْتَ بالنَّصْرِ

وبعدهما فاذهب إلى يومِ ظَعْنِكم   وبالكهفِ أيْقاظاً تدبَّرْهُ إذ تُقْرِي

وأظفركُم ما يلفظُ القول سادس   شواظٌ تمامُ السَّبْعِ جُمِّلْتَ بالسّتْرِ

وسبعــةُ أبــوابٍ مِــن الضّــادِ شــابَهَــتْ		لسبعــةِ أَبْــوابٍ مِــن الظّــاءِ فــي سَبْـرِي
ضَلَلْنــا وضَلُّــوا أو أضــلّ ونَضْــرَةٌ		عِضيــن ولا نُفَضُّــوا بضــادٍ ألا فــادرِي
كــذا حــاضِـرِي والمُحْضَـرُونَ وشبهُـهُ		يحضُّ مِن التّحريضِ أعني على البرِّ
وغِيــضَ مِــن النُّقْصــانِ فهــي تَمَــامُهــا		فذي سبعةٌ بالضّادِ قد صَحَّ في حَضْرِي
وأَشْبــاهُهــا بــالظّــاءِ ظَــلَّ فظلتــم		لظلُّوا فظلَّت ظَلْتَ في الخيرِ واليُّسْرِ
ونــاظِــرةٌ أو نظــرةٌ ثُــمَّ واعِــظٌ		وغَيْــظٌ وفَــظٌّ ثــمَّ حَــظٌّ مــع الحَظْــرِ
ومــا اختلــفَ القُــرّاءُ فيمــا ذكــرتُــهُ		سوى لفظةٍ في كُوِّرت يا ذوي الحِجْرِ
/ ١٤٨أ/ ضنينٌ بخيلٌ وهي بالظّاء تُهْمَةٌ		جَزَى الله ذا العلم الجزيل مِن الأَجْرِ
وتَمَّــتْ بحمــدِ اللهِ جــلَّ ثنــاؤهُ		وأشكــرهُ شُكــراً يــدومُ مــع الــدَّهــرِ
وأَســألُ ربِّــي عَفْــوَهُ يــومَ جَمْعِنــا		ورضــوانَــهُ والفوزَ فــي مجمعِ الحَشْرِ
وصلّــى إلَــهُ النّــاسِ مــا دام مُلْكُــهُ		على أحمدَ المبعوثِ بالنَّهْيِ والأَمْرِ
وكــلِّ رســولٍ أو نَبِــيٍ وصَحْبِهــم		وأتبــاعِهِــم مَــنْ كــانَ فــي البَــرِّ والبَحْـرِ
ومــا كــانَ تــأليفُ القَــريضِ صِنــاعتي		ومِن بَعْدِها قدْ تبتُ عن صَنْعَةِ الشِّعْرِ

تمّتِ القصيدةُ ، والحمدُ لله وحده ، وصلواته على محمَّد وآله وسلّم .

* * *

قال الشّيخُ أبو العباس أحمد بن حمّاد بن أبي القاسمِ :

نظرتُ في أُصولِ ظاءاتِ القرآن ، فوجدتُ منهنّ ثمانيةَ أصول تشابه لثمانيةِ أُصولٍ من أصولِ الضّادِ ، فأخذتُ مِن كلِّ أَصْلٍ مِن أُصولِ الظّاءات كلمةً ، فنظمتُ الثّمان كلمات بيتاً ، ونظمتُ الثّمان كلمات مِن أُصولِ الضّادِ بيتاً ، وبدأتُ بالظّاء ثمّ ثَنَّيْتُ بالضّادِ ، فقلتُ بحمدِ الله :

وَعَظْــتُ لفــظٌ غــاظَــهُ حَــظٌّ نــاظِــرٍ		لقــد ظَــلَّ مَحْظُــوراً كمِثْــلِ ظنيــنِ
يحــضُّ ولا نُفَضُّــوا ضنيــنٌ كمُحْضَــرٍ		وغِيــضَ وضَلُّــوا نَضْــرَة لعِضِيــنِ

آخر الجزء

والحمدُ للّه حقّ حمده ، وصلّى الله [على] سيدنا محمد رسوله وعبده .

فهرس الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنيَّة

٢ ـ فهرس الشِّعر

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصّفحة
تعانيتُ	والنَّثرِ	الطويل	٥٤	المؤلّف	٢٢ ـ ٢٤
لقد	فاحفظِ	الطويل	١٠	المؤلّف	١٣
فينظر	متيقّظِ	الطويل	٤	المؤلّف	١٣ ـ ١٤
وعظتُ	ظنينِ	الطويل	٢	المؤلّف	٢٤

* * *

٣ ـ فهرس اللُّغة

*　　*　　*

٤ ـ فهرس أَبواب الكتاب

ثَبَت المصادر

- المصحف الشريف

- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د . محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الاختيار في القراءات العشر : سبط الخياط البغدادي ، عبد الله بن علي ، ت ٥٤١هـ ، تحـ عبد العزيز السبر ، الرياض ١٤١٧هـ .

- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تحـ حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .

- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : ابن مالك الطائي ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

- الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء : أبو عبد الله الداني ، محمد بن أحمد بن مسعود ، ت بعد سنة ٤٧٠هـ ، تحـ د . علي حسين البواب ، الرياض ١٩٨٧ .

- تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : القيسي ، مكي بن أبي طالب ، ت ٤٣٧هـ ، تحـ د . أحمد حسن فرحات ، عمّان ١٩٨٤ .

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، بيروت ١٩٧١ .

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تحـ د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

- سر صناعة الإعراب : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ د . حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .

ـ شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن : مؤلف مجهول ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دمشق ١٩٩٤ . (فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٩ ج٤) .

ـ شرح الهداية : المهدوي ، أحمد بن عمّار ، ت نحو ٤٤٠هـ ، تحـ د . حازم سعيد حيدر ، الرياض ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

ـ طبقات القراء : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، تحـ د . احمد خان ، الرياض ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ ظاءات القرآن : السرقوسي ، سليمان بن أبي القاسم ، ت نحو ٥٩١هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٩ . (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي م٤٠ ج١) .

ـ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، نشر برتزل وبرجستراسر ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ .

ـ الفرق بين الحروف الخمسة : ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد ، ت ٥٢١هـ ، تحـ عبد الله الناصير ، دمشق ١٩٨٤ .

ـ الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ .

ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ المبسوط في القراءات العشر : ابن مهران ، أحمد بن الحسين ، ت ٣٨١هـ ، تحـ سبيع حمزة حاكمي ، دمشق ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

ـ مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تحـ محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢م .

ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، عبد الحقّ ، ت ٥٤١هـ ، المغرب ١٩٧٥ ـ ١٩٩١ .

- معاني القرآن : الفرّاء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، ج١ تحـ نجاتي والنجار ، ج٢ تحـ النجار ، ج٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٢ .
- معاني القرآن الكريم : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تحـ الشيخ محمد علي الصابوني ، مكة المكرمة ١٤٠٨ ـ ١٤١٠هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- معرفة الضاد والظاء : الصّقلي ، أبو الحسن علي بن أبي الفرج القيسي ، ق٥هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .
- منظومات أصول الظاءات القرآنية : د . طه محسن ، الكويت ١٩٨٦ . (مجلة معهد المخطوطات م٣٠ ج٢) .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها : ابن أبي مريم ، نصر بن علي الشيرازي ، ت بعد ٥٦٥هـ ، تحـ د . عمر الكبيسي ، جدة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجَزَري ، تصحيح الضباع ، مصر .
- نور القبس المختصر من المقتبس : اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تحـ زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
- الوجيز في شرح قراءات القَرَأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة : أبو علي الأهوازي ، الحسن بن علي ، ت ٤٤٦هـ ، تحـ د . دريد حسن أحمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٢م .

٥ ـ فهرس الفهارس

* * *


دار البشائر
دار البشائر
للطباعة والتوزيع والنشر
سورية - دمشق ص.ب ٤٩٢٦
هاتف ٢٣١٦٦٦٨/٩ - فاكس ٢٣١٦١٩٦
Juma Al majid Center
for Culture and Heritage
0100000534842
1186527-1


مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر
النهاية